الإعداد الديني في تفعيل الوعي المواطني عند البشير الإبراهيمي

Religious Preparation in Activating the Citizen's Awareness of Al-Bashir Al-Ibrahimi

د. لبنى دلندة

جامعة الحاج لخضر – باتنة1 (الجزائر)

loubna.delanda@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2021/08/31 **تاريخ القبول: 2021/09/11**

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن المخطط الإبراهيمي الديني في تفعيل الوعي المواطني وإبراز أسلوبه الرصين في تطويع الفكر الديني من خلال جهود سعت إلى تطهير الفكر من التقليد والجمود في محاولة لدعم قيمة الحق والارتقاء بالمجتمع إلى مدارج الرجولة والعظمة، كما تبين سعيه الجاد في تحرير العقول من الأوهام والضلالات في الدين والدنيا، وغرس مبدأ التغيير الفكري الديني من خلال أسلوب التنوير في تفعيل الوعي المواطني في ظل ميزة التحكم والضبط المعرفي والمنهجي التي تميز الإبراهيمي في كتاباته، حيث صب عصارة فكره في غرس روح الإسلام الحقة في النفوس وتطهيرها من كل المعتقدات الباطلة التي ضللت الرؤية وحجبت عن النفوس الوعي الحقيقي بكنه الوطن والمواطنة مرسلا على البدع والخرافات شواظا من حقائق الدين في روائع من البيان الساحر.

الكلمات المفتاحية: الفكر، الوعي، العقول، التغيير، التنوير، الدين، المواطنة.

Abstract:

This study aims to reveal Al Ibrahimi's religious plan in activating the citizen awareness and highlighting the righteous style in the adaptation of the religious thought through efforts, which attempted to purify the mind from imitation and stagnation, in the attempt to support the value of the right, and the upgrading of society to the runways of manhood and greatness. As it reveals its earnest pursuit in liberating minds from illusions and delusions in religion and the world, instilling the religious thought principle through enlightening citizen awareness under the cognitive and methodological

control, and tuning feature that distinguish the writings of El Ibrahimi. He poured the gist of his ideas in instilling the spirit of Islam in the souls, and purifying it from the false beliefs that obscured the real awareness in both the homeland and citizenship, sending fragments of religion facts on fads and superstitions in masterpieces of the charming statement.

***keywords**:* Thought, awareness, minds, change, enlightenment, religion, citizenship.

مقدمة:

تحرير العقل الجزائري، وتطويع الفكر الوطني التحرري هاجس الإبراهيمي في تفعيل الوعي التحرري ومقاومة الاحتلال، فقد برز بقوة في رؤاه النظرية والعملية من خلال تكريس عميق لجهود سعت إلى تطهير الفكر من التقليد والجمود والجهل الذي ظلّ يمارس تأثيره السلبي على الفرد والمجتمع، فقد أجمع الجميع على أنّ الحق فوق كلّ الأيديولوجيات، وأنّ الوعي الوطني قيمة إنسانية يلتقي حولها الجميع بمختلف الانتماءات، فتبرز ضمنها روابط عميقة متصلة بالدين والأمة والوطن، وتكون دافعا قويا لنفع المصلحة الوطنية والقومية ومن ثم الارتقاء إلى مدارج الرجولة والعظمة. في ظلّ مجتمع متماسك تنعكس في آفاقه المواطنة الحقة والمجسدة لهوية راسخة، ومن هنا نتساءل كيف استطاع الإبراهيمي ربط الماضي بالمستقبل من خلال طمس معالم الفعل الاستدماري، ومحو مغالطاته وكسر قيوده، ومن ثمّ الانفتاح به إلى عالم الحرية؟، وكيف عمل على استعادة المفاهيم الصحيحة بتجديد الرؤى والأفكار، وبناء وعي مواطني مستقل في ظلّ الإسلام والعروبة والوطنية التي ذاقت الجزائر لأجلها العذاب الواصب؟

إنّ من أمارات العظمة وعلامات الرجولة الحقة أن يعيش الإنسان لهدف أعظم فتدفعه هذه الغاية إلى القيام بجلائل الأعمال خدمة للوطن والإنسانية جمعاء، وهو ما يجسده لنا فارس الحلبة الثقافية العربية والإسلامية وبارع ميدان الفكر والقلم الشيخ محمد البشير الابراهيمي الذي "كان أمة، كان جيلا، كان عصرا، كان من أولئك الأفذاذ القلائل الذين أملوا إرادتهم على الحياة، وأخضعوا الأيام لمشيئتهم، فكيفوها كما أرادوا، وأخرجوا بلادهم من مصير شاءه لها الظالمون إلى مصير رسموه لها أنفسهم"[(1)]، فالرجل لم يعش

لنفسه وإنما عاش لدينه ووطنه ولغته وأمته، وعاش مؤمنا بأنّ "عمران الأرض متوقف على عمران العقول والنفوس"[2]، ومن ثم انبرى قلمه إلى تصحيح واقع المجتمع، فسعى إلى توحيد النشأ الصاعد في أفكاره ومشاربه، وضبط نوازعه، وتصحيح نظرته إلى الحياة لإخراج أجيال متلائمة الأذواق، متحدة المشارب، متكاملة الوعي بمواطنة حرة متحدة.

لقد تكفل الإبراهيمي تحرير العقول من الأوهام والضلالات في الدين والدنيا مؤمنا بأنّ الوصول إلى "بناء فلسفة أو تحديد سياسة واضحة لإيقاظ وعي الأمة وتعبئتها يتطلب قراءة تأملية لواقع المجتمع، ودراسة شاملة لكل عناصر هذا الواقع"[3]، الذي يتغير باستمرار ويتبدل بتبدل البيئات والبلدان، "لأنّه يخضع للفعل الإنساني الذي تحكمه سنة التطور وتتحكم فيه عوامل البيئة والطبيعة"[4]، وتنبثق عنه آفاق إنسانية تشكل ميدانا لتفاعل الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسة، وهذا الواقع الإنساني ببعديه الفطري والمعيشي هو العمود الفقري الذي تدور حوله الآفاق الفكرية للإبراهيمي من خلال وعي تام بكل ما يقوم عليه من نظم، وما يسوده من مذاهب وما يحركه من عوامل، وما يعاني من أزمات وهي خطوة أساسية ارتكز عليها في كلّ محاولاته للتغيير نحو الأفضل.

ومن أجل تجسيد فعلي لمبدأ التغيير الفكري من خلال أسلوب التنوير في تفعيل الوعي المواطني الذي يصبّ في ميادين متعددة، عمد الإبراهيمي إلى الارتكاز في منهجه على عدة ميادين فكرية دينية واجتماعية وفلسفية حملت رسالته في تحرير العقول حيث ظلت ميزة التحكم والضبط المعرفي والمنهجي ميزة عامة تشمل أعماله بالرغم من الميادين الفسيحة التي تجشمها قلمه[5]، وسنختار بعضا من رؤاه الدينية في تنوير الفكر الوطني ومن ثم بث الوعي القومي لدى الفرد الجزائري.

- **الإعداد الفكري الديني:**

الإسلام هو الدين الفطري الروحي الذي يمكنه أن يحقق السعادة للإنسان في الدارين وهو المرجع الأساس من أجل سير مستقر في شتى المجالات، لأنّه الوحيد الذي يمكنه أن يحقق للفرد اطمئنانه الروحي، واستقراره النفسي فنجد في "عقائده غذاء العقل وفي عباداته تزكية النفس، وفي أحكامه رعاية المصلحة وفي آدابه خير المجتمع"[6]. غير أنّ واقع المسلمين

المنحرف لم يكن يشير إلى أنهم أصحاب دين سماوي عظيم، ومن هنا انطلق الإبراهيمي في رحلته لنشر الفهم الصحيح للإسلام وأركانه منتهجا أسلوب الحجج والبراهين، وقد انطلق من فكرة أنّ المسلم يرتدي ثوب الإسلام غير أنّ تصرفاته وواقعه لا يعكس ذلك بالمعنى الحقيقي، وقد عزم الإبراهيمي على تصحيح فهم الإسلام من خلال دعوته إلى الحق هادفا من خلالها إلى إسعاد الإنسانية وتحقيق السلام بين البشر ونشر المحبة والإيخاء والمواطنة، فهو يدرك أنّ المسلمين: "في حاجة أكيدة إلى دعاية تهدي ضالتهم وتصلح فسادهم تبدأ من البيت وتجاوزه إلى الجار والقرية حتى ينتظم المجتمع كله فإذا جاء عمرت القلوب والبيوت والمجتمعات بمعاني الإسلام الصحيحة أعطت ثمراتها الصحيحة وجاء نصر الله والفتح ربطا للوعد بالإنجاز ووصولا إلى الحقيقة على المجاز"[7].

وحينها يحقق الإسلام غايته السليمة في الوجود "ويومئذ تزول هذه الفوارق البغيضة من تلقاء نفسها فلا مذهب إلا مذهب الحق، ولا طريقة إلا طريق القرآن، ولا نزعة إلا نزعة المجد والسمو، ولا عاطفة إلا عاطفة المحبة والخير ولا غاية إلا نشر السلام والطمأنينة في هذا العالم المضطرب"[8] بالأفكار المغالطة والجهل والضلالة.

وفي ضوء هذه المفاهيم الصحيحة للإسلام سعى الإبراهيمي إلى تسليط الضوء على المقاصد الحقيقية لها في حياة الانسان، وعمل على غرس روح الإسلام الحقة في النفوس وتطهيرها من كلّ المعتقدات والخرافات الباطلة التي ظللت الرؤية الحقيقة وحجبت عن النفوس الوعي الحقيقي بكنه الدين والدنيا، فلو سألت أحدهم على الصلاة أو الزكاة لقال لك ربما هو لا يصلي أو لا يزكي ولكن "إياك أن تقول أنه ليس مسلما، ولو قلت لرأيت التنمر والتنكر، وسمعت الجافي المكروه من القول"[9]، وهو ما سعى الإبراهيمي إلى تصحيحه وغرسه في النفوس غرسا سليما بجذور إيمانية تسقى من منبع القرآن، فهو يدرك بأن ما ضاع من المسلمين ومزق شملهم هو بعدهم عن هداية القرآن وعدم تحكيمهم له في أهواء النفوس وفي مزالق الآراء ليأخذ بيدهم إلى صوابها، وفي نواجم الفتن ليجلي عماءها، وفي معترك الشهوات ليكسر شهواتها، وفي مفارق سبل الحياة ليهدي إلى أقومها[10]، ولذلك سنوضح منهجه في تنوير العقول من خلال ما يلي:

أولا: القرآن الكريم:

ينطلق الإبراهيمي من قناعة بأنّ الفهم الصحيح للقرآن الكريم هو سر نجاح أسلافنا الصالحين لأنهم اتبعوا سبيله وجنوا بذلك العجب العجاب من القوة والسمو والرفعة والإنتاج الحضاري، والعلم والأدب فقد أصلح القرآن حالهم حينما طبقوا ما أمرهم الله –عز وجل– فعاشوا في أرقى حضارة إنسانية مبنية على العلم ومرتكزة على الحق والعدل وقائمة على التعاون والتكافل.

وقد انطلق الإبراهيمي من واقع المسلمين فبذل جهودا كبيرة في سبيل إيقاظ روح الوعي لعظمة القرآن حتى أبدع في خطبه، فأشاد الإمام بن باديس بنوعية الدروس التي يقدمها يقول: "إنّ هذا الدرس وحده كان لإحياء أمة مستعدة ... فوددت لو أنّ المسلمين كلهم يسمعون مثل هذه الدروس"[(11)]، وأمّا عن منهجه في نشر وعيه بعظمة القرآن الكريم فقد حثّ على دراسته واستخراج ذخائره معتمدا على الحجج والبراهين، يقول: "لماذا نهجر دستور القرآن وهو من عند الله، ولا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه، ولا يتبدل ولا يتغير، ثم نلتجئ إلى دساتير الغرب وقوانينه، وهي من أوضاع البشر القاصرة يظهر في كلّ حين تناقضها ومنافاتها للمصلحة فتبدل وتغير ولا تزال تبدل وتغير مع أن مواضيعها الموضوعة لهم من جنس واحد؟"[(12)]، وهي وخزة فكرية توعوية بضرورة اجتناب الأفكار الغربية في محاولة تنويرية لإيقاظ الوعي الوطني وتحريره من القيود الغربية لاستعادة مكانه الصحيح في شتى ميادين الحياة.

سعى الإبراهيمي إلى توعية العقول بحقيقة كبيرة وهي أنّ الأمة إذا كانت شاهرة بسوء حالها، جادة في إصلاحه، فما عليها إلا أن تعود إلى كتاب ربها، فتحكمه في نفسها وتحكم به، وتسير على ضوئه وتعمل بمبادئه وأحكامه والله يؤيدها ويأخذ بناصرها وهو على كل شيء قدير، فتطبيق مبادئ القرآن في حياة الأمة يرفع من طرازها بقدر علو شأنه، ويعود بها إلى إطارها المرجعي السليم فكريا وسلوكيا وعمليا، ولذلك وجب تطبيق مبادئه في واقع الحياة باعتباره منهجا ربانيا يحمل طاقة الاستيعاب القصوى لاحتواء الكون بأسره، ودستورا يحمل في ثناياه قصصا وعبرا لأمم سابقة تكشف العوامل النفسية والمادية التي تتحكم في سير المجتمعات، وتتدخل في تحديد مصيرها[(13)]، وتوضح تميز السلف الصالح في الاقتداء به، ومن ثم نشر روح التآلف والتآخي والمواطنة.

ولم تكن دعوة الإبراهيمي مقتصرة على فهم القرآن الكريم وإنما امتدت إلى التراث الفكري الذي أنتجه السلف الصالح على اعتباره "أفضل العصور الإسلامية وأولاها بالاقتداء والاتباع"[(14)] وتعود أفضليته إلى كونه العصر الذهبي الذي شهد نزول الوحي حيث "لا يمكن فهم الإسلام وتمثل قيمه ومقاصده وشرائعه إلا من خلال الرجوع ودراسة تلك المرحلة التأسيسية في حياة الأمة وما نتج عنها من تحولات عميقة"[(15)] لأنّ الإبراهيمي كان ينظر إلى تراثهم الفكر باعتزاز وافتخار، وإكبار، ويعتز بتجارب المسلمين السابقة، ويرى في عصور الحضارة الإسلامية الدليل القاطع على قدرة هذه الأمة على الرقي والازدهار.

ويرى الإبراهيمي أن أعظم الأمور التي تبعث في الأمة فعالية الحياة السليمة هي فهمهم للقرآن الكريم واقتداؤهم بنهجه في تنظيم الحياة ومن ثم يحقق الفرد غايته من الوجود بعقل سليم وعقيدة صحيحة وأعمال راقية يرقى بها إلى شرف أمة المستقبل وهي الأمة المثالية التي يتمثلها الإبراهيمي في آفاقه المستقبلية "أمة صحيحة العقول، صحيحة العقائد صحيحة التفكير، صحيحة الأبدان"[(16)] مخزونها الروحي يؤهلها لإحداث حضارة سامية متكافلة مترابطة متطلعة إلى وطن متماسك تسود فيه المواطنة الحقة والأخوة الصادقة، وقد أكد الابراهيمي الدور الكبير الذي قام به القرآن في تحرير الأجيال الأولى من كلّ السلبيات فقال: "حرر القرآن أرواحها من العبودية للأوثان الحجرية والبشرية، وحرر أبدانها من الطاعة والخضوع لجبروت الكسورية والقيصرية وجلا عقولها على النور الإلهي، فأصبحت تلك العقول كشافة عن الحقائق العليا، وطهر نفوسها من أدران السقوط والإسفاف إلى الدنايا فأصبحت تلك النفوس نزاعة إلى المعالي مقدمة على العظائم"[(17)]، وكان مقتنعا بضرورة تطبيق نهجه على الحياة الإنسانية عامة وعلى الفرد الجزائري خاصة "بسبب إدراكه لخطورة وأبعاد الخراب الذي أصاب شخصيته في الصميم، بتأثير قرون الانحطاط الطويلة التي أورثته الكسل والتواكل والجمود والتقليد، والاستعمار الفرنسي الذي سلّط عليه عوامل الفقر والجهل والاحتقار والاستعباد، والطرقية التي ظلّت تروج في أوساطه للخرافات والبدع والأضاليل، وتقتل فيه روح المقاومة وإرادة التغيير"[(18)].

فيه حب التحرر والسعي إليه جراء نفسيته المريضة والتي أنهكتها ظروف الاستعباد وأسرتها قيود الاستعمار، وهي الإحاطة الفكرية الاجتماعية التي استهدفتها العملية التحريرية للإبراهيمي وجعلتها موضوعا لها حتى تخلصها من عوارض السلبية والركود وتطلقها من

سجن القابلية للاستعمار الذي كانت رهينته[19] وتدفع بها إلى آفاق الانفتاح على جدية المقاصد وعزائم الأمور.

وتأسيسا لما سبق يمكننا القول بأن دعوة الإبراهيمي لفهم القرآن جاءت من قناعته التامة بعظمة هذا الكتاب السماوي وبأنّ بعث الفعالية في مجتمع مريض يتطلب انفتاح العقل على الحكمة والموعظة الحسنة ويستند في الاستدلال على العقيدة بالقرآن الكريم، لأنّ المعاملة الإسلامية مبنية على نظام المجتمع السليم.

ثانيا: تجديد العقيدة الإسلامية:

الحديث عن العقيدة الإسلامية الحقة يقتضي وضعها في مفهومها الصحيح على أنّها ذلك اليقين الصافي الذي يقتضي التسليم الكلي للأمور القطعية اليقينية التي ارتضاها المسلم لنفسه، وجزم بصحتها ببراهين قوية وصادقة، فاطمأن إليها وآمن بها باعتبارها الغذاء الروحي المبني على حكمة الخالق.

ونقصد بتجديد العقيدة الإسلامية "إعادة إحيائها من جديد في نفوس المسلمين ببساطتها وسيرها وسماحتها وربط المجتمع مباشرة بالقرآن والسنة"[20] والقضاء على كل الضلالات التي أفسدت المجتمع وبثّت فيه فساد الأخلاق والنفوس، ومن أجل أن يكون هذا الدين صالحا لكلّ زمان ومكان كان التجديد فيه قانونا دائما[21]يبعث فيه آفاق الأمل وأنفاس الغد المشرق، وهو هدي الإسلام الذي سار عليه الأنبياء والصالحون حيث قال صلى الله عليه وسلم "إنّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"[22].

نجد أنّ الشيخ الإبراهيمي يسعى دائما إلى توحيد الجزائريين ويهيب بأبناء وطنه إلى جمع الشمل، وضمّ الصفوف، وتجاوز الخلافات والنزاعات وهذا دليل على غيرته على وطنيته الخالصة حيث يخاطبهم قائلا: "وما نحن أولاء نرى خصوم القضية الجزائرية من أئمة الاستعمار، قد جمعوا صفوفهم وأجمعوا أمرهم على حرب قضيتنا في منبتها ... إنهم قد تداعوا جهرة إلى الاتحاد هنا كما اتحدوا هناك ... على إحباط برامجكم فنجحوا"[23]، وهو من هذا الكلام يوجه رسالة قوية للجزائريين هذه الرسالة التي انبثقت من مشروعه التجديدي الحضاري المرتكز على الكتاب والسنة.

وقد انطلق الإبراهيمي في دعوته لتجديد العقيدة على أساس فكري ونفسي مصدره السلوكات الفردية السلبية التي تشتهي الباطل وتتبع الظلال، ومن ثم عمل على توجيهها وتنويرها في النفوس منتهجا في تجديده للعقيدة ثورة صاخبة على البدع والخرافات باعتبارها السبب في تشتت الأمة وفساد حالها، وانهيار تماسكها فضعف الدين في النفوس، وكاد الإسلام أن ينفل من القلوب "وضعف لضعفة أعظم ركن في الإسلام وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[24] الأمر الذي حزّ في نفس الابراهيمي، وأثار سخطه خاصة وأنه فتح عينيه على جبهتين؛ جبهة داخلية غارقة في آفات التقليد والجمود والتعصب المذهبي، وجبهة خارجية معادية له تسعى لتحطيمه، والتشكيك فيه، وتتمثل بصفة خاصة في الاستعمار الغربي المؤيد بالحركات التبشيرية، والمذاهب المادية الحديثة وغيرها[25].

وكانت الإشكالية المطروحة على الساحة الإسلامية هي سوء فهم لدينهم الإسلامي وانحرافهم عن مبادئه، وهو ما دفع الإبراهيمي إلى أسلوب التنوير من خلال بث الروح الإسلامية الحقة بنشر الوعي الإسلامي خاصة فيما يتعلق بالاستعمار الغربي المؤيد بالحركات التبشيرية، والمذاهب المادية الحديثة شاعرا في كل ذلك بالمسؤولية تجاه هذه العقيدة التي اختلت في النفوس فلابسها ثوب الخرافات والبدع الضالة ما أفقدها الثقة في الله فاضطربت في سلوكها، وانفكت بذلك حلقات الترابط والتكافل بين أفراد المجتمع، وهو الأمر الذي عمق إحساسه بقدرة تجديد مفهوم هذه العقيدة، وبعثها على أسس متينة بترسيخ الأخلاق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قصد بعث فعالية الدين الإسلامي الحق الذي يمارس تأثيره الإيجابي على الفرد فيدفعه إلى تكوين مجتمع متماسك ومن ثم وحدة الشعوب والأمم ورؤية الإبراهيمي في إحياء مجد الدين الإسلامي الصحيح منصبة في إقامته كما أمر الله، تقام بتصحيح أركانه الأربعة العقيدة والعبادة والمعاملة والخلق فالكل يعلم أنّ هذه الأركان قد أصبحت مختلّة وأن اختلالها أوقع المسلمين فيما يعيشونه من مصائب[26]، فتفككت وحدة المسلمين واختل ترابطهم وقطعت روح الأخوة بينهم، ففسد المجتمع واختلت عقائده وانتشرت الآفات والمعتقدات والخرافات، فضعفت الثقة في الله واختلت العبادات وخوت النفس من تلك الآثار الجليلة التي هي سر العبادة، والتي هي الباعث الأكبر على الكمال الروحي "فاختلت الأحكام وانتهكت الحرمات، واستبيحت المحرمات وتفككت روابط الأسر

الإسلامية وقطعت الأرحام وتعادى المسلمون وتباغضوا وتنكر الأخ لأخيه"[27]، وهو ما دفع بالإبراهيمي إلى شن ثورة بقلمه يحاول أن يصحح بها المفاهيم وينير العقول ويحفز الهمم بنظرات متطلعة إلى تكوين جيل سليم متماسك ومتآزر ومشترك في حب الوطن.

خاتمة:

وتأسيسا لكل ما سبق يمكننا القول بأنه في إطار هذا الفهم الصحيح للإسلام جاء نهج الإبراهيمي لتنوير العقول بعظمة هذا الدين الحنيف وتجلية قيمته الكبرى في تحقيق السلام الشامل للفرد والمجتمع على حدّ سواء، فعمل على تجديد العقيدة بإحياء الدين وتطهير العقيدة من الخرافات والبدع والخلافات وتحرير الفقه من التقليد والجمود، وقد أدرك حقيقة الإسلام بأنه رسالة ربانية جاءت لإسعاد البشرية في مختلف الأزمنة والأمكنة، لما نقيمه من توازن بين مظاهر الحياة، كما أنها تقوم على مبادئ سامية كالعدل والتسامح والتكافل مما يعزز علاقات الفرد بينه وبين أفراد مجتمعه، ليخلق منه فردا صالحا يحمل في فكره مشاعر المواطنة الحقة التي تفتح آفاق الحياة السعيدة على جميع الأصعدة، وتنشر الوعي بين المواطنين بضرورة التآزر والتماسك والتراحم فيما بينهم، كما سعى الإبراهيمي إلى ترسيخ هذه القيم السامية منطلقا من الواقع المعاش خاصة حين خيم الاستعمار على جميع مجالات الحياة وساد الظلم والألم أرجاء الوطن، فكان إن فاضت نفسه حسرة وغيرة على وطنه سال قلمه كثيرا معتمدا على الحجج والبراهين مع الإحساس بالمسؤولية، فكان يكتب بانفعال شديد ويحلل بحرقة محسوسة، وينتقد الجرأة والسخرية، ولا يهاب أحدا، محملا أفكاره تراثا عربيا إسلاميا، فتتأتى كتاباته زاخرة بالثقافة الإسلامية الأصيلة اقتباسا وتضمينا فاكتسب بذلك مضمونه صفة الخلود، والدليل على ذلك مقالاته التي لا تزال تملك قدرة معالجة الواقع خاصة القضايا الاجتماعية.

الهوامش والإحالات

(1)– محمد الصالح الصديق، الإمام الإبراهيمي وفهم القرآن، مجلة الوعي، دار الوعي، الجزائر، ع 2 2010، ص 27.

(2)– الشهاب، ج 4، م 14، ربيع الثاني، جمادى الأولى، 1957، جوان، 1938.

(3)– محمد الصالح الصديق، الإبراهيمي وفهم القرآن، ص 45.

(4)– محمد زرمان، الأسس النظرية لمنهج التغيير عند محمد البشير الإبراهيمي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الفكر الإسلامي الحديث، إشراف د. العربي دحو، معهد الدعوة وأصول الدين جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، السنة الجامعية 1995/1994، ص 100.

(5)– ينظر: محمد الدراجي، الإصلاح العلمي ومكانته في التجديد الإسلامي عند الإمام الإبراهيمي، مجلة الوعي، ع 2، ص 47.

(6)– محمد البشير الابراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ج 1، بيروت د ط، 1997، ص 108.

(7)– محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 4، ص 187.

(8)– محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 4، ص 187.

(9)– محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 1، ص 111.

(10)– ينظر: محمد الصالح الصديق، الإمام الإبراهيمي وفهم القرآن، ص 37.

(11)– محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 2، ص 195.

(12)– محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 4، ص 195.

(13)– ينظر: المطيري منصور زويد، الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع، الدواعي والإمكان، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، د ط، د ت، ص 11.

(14)– البوطي محمد سعيد رمضان، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي، دار الفكر، دمشق د ت، ص 9.

(15)– محمد عمارة، رضوان السيد وآخرون، إشكاليات الفكر الإسلامي المعاصر، دار الشرق الأوسط للنشر، د ط، د ت، ص 207.

(16)– محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 1، ص 142.

(17)– محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 1، ص 88.

(18)– محمد زرمان، الأسس النظرية لمنهج التغيير عند محمد البشير الإبراهيمي، ص 160.

(19)– مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، د ط، د ت ص 83.

(20)– ينظر: محمد زرمان، الأسس النظرية لمنهج التغيير عند الإبراهيمي، ص 316.

(21)– ينظر: محمد عمارة، الإسلام والمستقبل، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط 1، 1984، ص 10.

(22)– السحشباني، أبو داود سليمان الأشعث، صحيح سنن المصطفى، ج 2، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 209.

(23)– محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 3، ص 332.

(24)– محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 1، ص 110.

(25)– محمد زرمان، الأسس النظرية لمنهج التغيير عند الإمام الابراهيمي، ص 306.

(26)– محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 1، ص 133.

(27)– محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 1، ص 211.